مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية
مجلد ٤٠ – عدد ٣ (٢٠٢٤): ١٥٣-١٦٩

Damascus University Journal of arts and humanities sciences Vol 40-No.3 (2024):153-169

الظَّواهر الفنِّيَّة في خطب جَرِير البَجَلِيّ

سناء طه عيسى[١]، محمَّد شفيق البيطار[٢]

١- طالبة دكتوراه في قسم اللُّغة العربيّة، كلية الآداب، جامعة دمشق.

٢- أستاذ الأدب الجاهليّ في قسم اللُّغة العربيَّة، كليّة الآداب، جامعة دمشق.

الملخَّص:

تناولَ هذا البحثُ دراسةَ خصائص الخُطَب عندَ جَرِير البَجَلِيّ ممثَّلة بثلاثِ خطبٍ لهُ، بغية الكشف عن بنيتها الخطابيَّة، وإظهار أهمِّ سماتها الفنِّيَّة والأسلوبيَّة من اقتباس وتضمين وسجع، وتنوّع في الأساليب بين الخبر والإنشاء وغيرها، وبيان أهمِّ جوانبها البلاغيَّة من صور ومحسِّنات بديعيَّة، متّخذًا في دراسة ذلك المنهج الوصفيّ التَّحليليّ.

الكلمات المفتاحيَّة: جرير البَجَلِيّ ـ الخطبة ـ السِّمات الفنِّيَّة ـ السِّمات الأسلوبيَّة ـ الجوانب البلاغيَّة.

تاريخ الإيداع:٢٠٢٢/١٢/٠٧
تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٠١/٢٣

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص
CC BY-NC-SA 04

Artistic phenomena in the sermons of Jarir Al-Bajali

Sanaa Taha Issa[1], Mohammad shafeek al - beetaar[2]

1- Phd student, artment Arabic language, Damscusuniversity.
2- Professor of pre, Islamic literature at faculty of arts, Damscusuniversity.

Abstract:

This research deals with the study of the characteristics of the sermons of Jarir Al-Bajali, represented by three of his sermons, in order to reveal their rhetorical structure, and to show their most important artistic and stylistic features such as quotation, inclusion and rhyme, and a diversity of methods between news, composition, and others, and to show the most important rhetorical aspects of images and creative improvements, taken in the study This is the descriptive analytical method.

Keywords: Jarir Al-Bajali - Sermon - Artistic Features - Stylistic Features - Rhetorical Aspects.

Received:07 /12/2022
Accepted: 23/01/2023

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC BY- NC-SA

المقدّمة:

الخطابةُ فنٌّ من الفنون النَّثريَّة المعروفة عند العرب، ووليدة البيئة الجاهليَّة، فالعرب كانوا في الجاهليَّة خطباءَ بالفطرةِ، أبناء بالطَّبع، والخطابة عندهم كانت ضرورة من ضرورات مجتمعهم[1]. أمَّا في عصر صدر الإسلام فقد ازدهرت ازدهارًا كبيرًا؛ إذ أصبحت أداةً لنشر تعاليم الدِّين الإسلاميّ، ولسانًا ناطقًا بالرِّسالة السَّماويَّة الجديدة؛ لاستنهاض الهمم والحثّ على الفضائل، والإرشاد إلى الهدى والصَّلاح، بل أصبحتِ المنصَّةَ الَّتي يرتقيها الرَّسولﷺ لتوضيح تعاليم دينهِ وإرشاداتِهِ، والأداة التي استخدمها قُوَّاد الجيوش لحثِّ جنودهم على القتال، وبعثِ الحماسةِ في نُفوسهِم، وكانت تدورُ حولَ ذمّ الدُّنيا والتَّهوين مِن خَطْبِها، حتّى لايتشاغلَ النَّاسُ بها عن استقامةِ دينهِم، وصلاحِ أمرِهِم. وجاء العصرُ الأمويُّ لتَجِد الخطابة لها غذاءً من الفتن والثَّورات التي أظلَّت ذلك العصر، وكان من أهمِّ أسباب ازدهارها فيه كثرة الأحزاب السِّياسيَّة من شيعة، وخوارج، وأمويّين، وزبيريّين، الَّذين أكثروا الجِدال فيما بينهم بالسَّيف تارةً وباللِّسان تارةً أخرى، وكلٌّ يدعو النَّاس إلى فكرتِهِ، وتأييد دعوته بخطبائه الَّذين يُدافعون عنه ويحملون على خصومه، محاولين استمالةَ القلوب إليه بالتَّفنُّن في بيانِهِ[2].

وقد ارتفعت منزلة الخطيب على مرتبة الشَّاعر، نظرًا لما يقوم به من دور مهمٍّ في شدّ انتباه النَّاس وتذكيرهم وحثّهم على ما يخدم أمّتهم، وقد ذكر الجاحظ منزلة الخطيب بقوله: "وكان الشَّاعر أرفعَ قدرًا من الخطيب، وهم إليه أحوج، لردّه مآثرهم عليهم، وتذكيرهم بأيّامهم؛ فلمّا كثُر الشُّعراء وكثُر الشِّعر صارَ الخطيبُ أعظمَ قدرًا من الشَّاعر"[3].

وبعد النّظر في خطب العصر الإسلاميّ والأمويّ ولاسيما خطب جرير البَجَلِيّ السِّياسيَّة الَّتي تتحدّث عن الفتنة يوم الجَمَل، تبيّن لي أنَّها تحوي قيمًا بلاغيّة لم يتطرّق إليها أحدٌ من الباحثين.

فجريرٌ البَجَلِيّ: هو جَرِيرُ بنُ عَبدِ اللهِ بن جَابِرِ البَجَلِيّ، يُكنّى أبا عَمْرو، وقيل: أبا عبد الله، له عددٌ من الأبناء والأحفاد، قائدٌ وشاعرٌ وخطيبٌ وصَحابيٌّ مشهور، عُدَّ من أهل الفتيا ومن أصحاب المئة رضي الله عنهم، وأُطلِقَ لسانهُ بالشِّعر والخطابة فكان ذكيًّا محدّثًا عالمًا بأمور دينه، فقيهًا، وكان بديع الجمال، حتى قيلَ له: يُوسُف هذه الأمّة لجمالهِ وحُسْن فِعالهِ. اختُلِف في سنة إسلامه، وكان قدومهُ ورسول اللهﷺ يخطُب، وكان قد قال في خطبتِهِ: «يَدْخُلُ علَيكُمْ مِنْ هذا البابِ – أو مِنْ هَذَا الفَجِّ – مِنْ خَيْرِ ذِي يَمَنٍ، إلّا أنَّ عَلَى وَجْهِهِ مَسْحَةَ مَلَكٍ»[4]، قَالَ جرير: فَحَمِدْتُ اللهَ عزَّ وجلَّ على مَا أبلاَنِي.

وَكَانَ سيِّدًا مطاعًا لبَجِيلةَ؛ إذ عدّه الجاحظ أحد الَّذين سَادوا في الجاهليَّة والإسلام، وهو الذي يقول له القائل:

لَوْلا جَرِيرٌ هَلَكَتْ بَجِيلَهْ نِعْمَ الفَتَى وَبِئْسَتِ القَبِيلَهْ

شَهِد كثيرًا من فتوحات العرَاق والعَجَم؛ إذ كَانَ على مَيْمنة سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ يوم القادِسِيَّة سنة١٥هـ، وَشهِد مَعَ المُسلمين يوم المَدَائِن سنة ١٦هـ؛ وَله فِيهِ أَخْبَار مأثورة ذكرها أهل السِّيرة، وفتح خَانقين ودخل حُلْوَان صُلْحًا سنة ١٩هـ، وكان له شأن في معركة

---

[1] . انظر: (حسن، د. ت، ٩).

[2] . انظر: (الجنابيّ، ٢٠٠٥م،٩٤، ٩٥)، و(زيدان، ١٩٩٦م، ١٣/٢، ١٤)، و(مكتبي، د. ت، ١٦، ١٧)، و(حسن، د.ت ،٧٤)، و(رسلان، ٢٠٠١م، ٨)، و(ضيف، ١٩٦٠م، ٦٣)، و(زهرة، ١٩٣٤م، ٢٣٨).

[3] . (الجاحظ، ١٩٩٨م، ٨٣/٤).

[4] ـ الحديث أخرجه أحمد في مسنده: ٥١٦/٣١، باب(ومن حديث جرير ﷺ عن النَّبِي ﷺ)، برقم(١٩١٨٠)، والبخاري في الأدب المفرد: ٧٣، باب(التبسُّم)، برقم(٢٥٠)، وغيرهم.

نَهَاوَنْد ٢١هـ ويوم هَمَذان فَقَدَ عينهُ، وكان واليها لعثمان واستقرَّ أخيرًا في الكوفة، فكان معدودًا من العوران الأشراف. وَكَانَ جَرِير رَسُولَ عَلِيٍّ ﷺ إلى معاوية، فحبسَهُ مدَّة طويلة، ثُمَّ رَدَّهُ بِرَقٍّ مَطْبُوعٍ غَيْرِ مَكْتُوبٍ، وَبَعثَ معهُ مَنْ يُخْبِرُهُ بِمُنَابَذَتِهِ لهُ فِي خَبَرٍ طويلٍ مشهورٍ.
فلما قُتِل عثمان ﷺ اعتزل عليًّا ومعاوية، وأقامَ بالجزيرةِ ونواحيها، ولم يزل مقيمًا بالجزيرة حتَّى توفي بقرقيسياءَ وقيل: بالسّراة سنة إحدى وخمسين. وقيل: سنة ثنتين وخمسين، وقيل بعدها[1].

ومن أشهر خطبه:

١ــ **الخطبة الأولى:** قال نصر: ثمَّ إنّ جريرًا قامَ في أهل هَمَذان خطيبًا، فقال: الحمدُ للهِ الَّذي اختارَ لنفسهِ الحَمْد، وتولّاه دون خَلْقه؛ لا شريكَ لهُ في الحَمْد، ولا نظير لهُ في المجْد، ولا إله إلّا الله وَحْدَه، الدَّائم القائم، إله السَّماء والأرض؛ وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله، أرسله بالنّور الواضح، والحقّ النّاطق؛ داعيًا إلى الخيرِ، وقائدًا إلى الهُدَى، ثُمَّ قال: أيُّها النَّاس؛ إنّ عليًّا قد كتبَ إليكم كتابًا لا يُقالُ بعده إلّا رجيعٌ مِن القولِ، ولكنْ لا بدَّ من ردّ الكلام. إنَّ النّاس بايعوا عليًّا بالمدينة عَنْ غيرِ محاباة له ببيعتهم؛ لعلمه بكتاب الله وسنن الحقّ؛ وإنَّ طلحةَ والزُّبيرَ نَقَضَا بيعتَه على غير محاباة حدثتْ، وألّبَا عليه النّاس، ثُمَّ لم يرضيَا حتَّى نَصَبا له الحرب، وأخْرَجَا أمَّ المؤمنين، فلقيَهما فأعذر في الدُّعاء، وأحسن في البقيّة، وحَمَل النَّاس على ما يعرفون، فهذا عِيان ما غابَ عنكم؛ وإنْ سألتم الزِّيادة زِدْنَاكم، ولا قوّة إلّا بالله، ثمّ قال: [البحر المتقارب]

أَتَانَا كِتَابُ عَلِيٍّ فَلَمْ ... نَرُدَّ الكِتابَ بأَرْضِ العَجَمْ
وَلَمْ نَعْصِ ما فِيهِ لَمَّا أتَى ... وَلَمَّا نُذَمَّ وَلَمَّا نَلُمْ
وَنَحْنُ ولاةٌ على ثَغْرِهَا ... نَضِيمُ العَزِيزَ ونَحْمِي الذِّمَمْ
نُساقِيهمُ المَوْتَ عِنْدَ اللِّقَاء ... بكَأسِ المَنَايا ونَشْفِي القَرَمْ
فصلّى الإلهُ على أحمدٍ ... رسولِ المليكِ تَمامِ النِّعَمْ
طحنَّاهم طَحْنةً بالقَنَا ... وضَرْبِ سُيوفٍ تُطِيرُ اللِّمَمْ[2]
مَضَيْنَا يَقِينًا على دِينِنَا ... وَدِينِ النَّبيّ مُجَلِّي الظُّلَمْ
أمِينِ الإلهِ وبُرْهَانِهِ ... وَعَدْلِ البَرِيَّةِ والمُعْتَصَمْ
رَسُولِ المَلِيكِ، ومِنْ بَعْدِهِ ... خَلِيفَتُنَا القائِمُ المُدعمْ

عَلِيًّا عَنَيْتُ وَصِيَّ النَّبِيّ ... نُجَالِدُ عَنْهُ غُواةَ الأُمَمْ[3]

---

[1] . انظر كل ما سبق عن حياته في: (ابن هشام، د. ت، ٧٤/١)، و(ابن سعد، ١٩٩٠م، ٢٦١/١)، و(ابن خيّاط، ١٩٦٧م، ١١٦. ١١٧، ٣١٨)، و(ابن حبيب، ١٩٤٢م، ٢٦١، ٣٠٢)، و(الجاحظ، ١٩٩٠م، ٧٨، ٧٩)، و(ابن قتيبة، ١٩٦٩م، ٢٩٢)، و(المبرّد، ١٩٩٧م، ١/ ٤٢٢)، و(ابن أبي حاتم، ١٩٥٢م، ٥٠٢/٢، ٤٦٢/٤، ٢٤/٥، ٢٦٥ـ ٣٠٨، ٣١٠، ٢٤١/٨)، و(ابن حزم، ١٩٦٢م، ٣٨٧/٢ـ ٣٨٨)، و(ابن حزم، ١٩٩٥م، ٤٨)، و(ابن حزم، ١٩٩٢م، ٦٣)، و(ابن عبد البرّ، ١٩٩٢م، ٢٣٦/١ـ ٢٤٠)، و(الخطيب البغدادي، ٢٠٠١م،٥٤٣/١ـ ٥٤٦)، و(الجعْديّ، ١٩٥٧م، ٤٥ـ ٤٦)، و(الحمويّ، ١٩٧٧م، حلوان، نهاوند)، و(ابن الأثير، ٢٠١٢م، ١٨١/١، ١٨٢)، و(ابن شرف النّوويّ، د. ت، ١٤٧/١، ١٤٨)، و(المزّيّ، ١٩٨٣م، ٥٣٣/٤ـ ٥٤٠)، و(الذّهبيّ، ١٩٩٠م، ١٨٥/٤ـ١٨٨، ٥١٨/٦)، و(الذّهبيّ، ١٩٨٢م، ٥٣٠/٢ـ٥٣٧، و(الصّفديّ، ٢٠٠٠م، ٥٧/١١ـ ٥٩)، و(ابن كثير، ٢٠١٠م، ٦٢/٥ـ٦٦).

[2] . اللِّمَّة: شَعْرُ الرأْس، بِالْكَسْرِ، إِذَا كَانَ فَوْقَ الوَفْرة، وقيل: يُجاوِز شَحْمَةَ الأُذن، وَالجَمْعُ لِمَمٌ ولِمَامٌ.

[3] . نجالد: جَالَدَهُ بالسَّيْف ونحوه: ضَاربه به، وجَالَدُوا بالسّيفِ: تَضَارَبُوا. غُوَاة: جمع غَاوٍ، وهو الخائب والضّال.

لَهُ الفَضْلُ والسَّبْقُ والمَكْرُمَاتُ وبَـيْـتُ الـنُّبُوَّةِ لا يُهْـتَـضَـمْ[1]

قال نصر: فسُرّ النّاسُ بخطبة جَرِير وشعره[2].

٢ـ **الخطبة الثَّانية:** لمَّا قَدِم عليّ ﷺ الكوفة بعدَ انقضاء أمْرِ الجَمَل، كاتَبَ العمّالَ، ومنهم جَرِير البَجَلِيّ الَّذي كتبَ إليه مع زَحْر بن قيس الجُعْفيّ[3] ـ وكان جريرٌ عاملًا على ثَغْر هَمَذان، فقام جَرير بن عبد الله البَجَلِيّ خطيبًا، فحمد الله وأثنَى عليه، ثمّ قال:

«أيُّها النَّاس، هذا كتاب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، وهو المأمون على الدِّين والدُّنيا، وكان من أمْرِه وأمر عدوّه ما قد سمعتم، فالحَمْدُ للهِ على أقْضِيَتِهِ، وقد بايعهُ السَّابقون الأوَّلون، مِنَ المهاجرين والأنصار، والتَّابعون بإحسان، ولو جعلَ اللهُ هذا الأمرَ شُورَى بينَ المسلمين لكانَ عَلِيٌّ أحَقَّ بها؛ لمصاهرتِهِ وقرابتِهِ وخدمتِهِ وشجاعتِهِ وهجرتِهِ، ألا وإنَّ البقاءَ في الجماعةِ، والفناءَ في الفُرْقَةِ، وَعَليٌّ حامِلُكم على الحقِّ ما استقمتم له، فإنْ مِلْتم أقامَ مَيْلكم؛ فقال النَّاس: سَمْعًا وطَاعة، وَرِضانا رِضَا مَنْ بَعْدَنَا[4].

٣ـ **الخطبة الثَّالثة:** بعث عليٌّ ﷺ إلى معاوية مع جَرِيرِ بن عبد الله البَجَلِيّ بكتابٍ يدعوه إلى بيعته، فلمَّا قرأ الكتابَ قامَ جرير بالشَّام خطيبًا فقالَ:

«الحَمْدُ للهِ المحمود بالعوائد، والمَأمول منه الزوائد، المرتجَى منه الثوابَ، المستعان على النّوائب، أحمدُهُ وأستعينُه في الأمور الَّتي تَحَيَّرُ دونها الألبابُ، وتَضْمَحِلُّ عندها الأسبابُ، وأشهدُ أنَّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كلُّ شيءٍ هَالِكٌ إلا وَجْهَهُ، لَهُ الحُكمُ وإليهِ تُرْجَعُونَ، وأشهدُ أنَّ محمّدًا عبده ورسوله، أرسلَهُ بعد فَتْرةٍ مِنَ الرُّسلِ الماضية، والقرونِ الخاليةِ، والأبدانِ البالية، والجِبِلَّةِ[5] الطَّاغية، فبلّغَ الرِّسالةَ، ونصَحَ للأُمَّة، وأدَّى الحقَّ الَّذي استودعه اللهُ، وأمَرَهُ بأدائه إلى أمّته صلَّى الله عليه وآله، مِنْ رسول ومبتعَث ومنتخَب.

أيُّها النَّاس! إنّ أمرَ عثمان قد أعيا مَنْ شَهِدَه، فكيفَ بمَنْ غابَ عنه؟ وإنَّ النَّاسَ بايعوا عليًّا غيرَ واترٍ ولا موتور[6]، وكان طلحة والزُّبير مِمّن بايعاه، ثمّ نكثا ببيعته على غير حَدَث، ألا وإنّ هذا الدِّين لا يحتمل الفِتَن، ألا وإنّ هذا الدِّين لا يحتمل السّيف، ألا وإنّ

---

[1] . المُدَعَّم: الملجأ. يهتضم: اهتضم حقَّه: ظلمه وأخذه منه.

[2] ـ وثمّة اختلاف في قائل هذه الخطبة بين جرير البَجَلِيّ وزَحْر بن قَيْس الجُعْفيّ، والصَّواب أنها لجرير البَجَلِيّ ودليلُ ذلك ما ذكره محقّق صِفِّين في حاشيته: "وقد مضت خطبة لجرير في الصَّفحة السَّابقة فيصحُّ ما هنا إن كان قد أشار إلى تلك الخطبة".

كما أنَّ ابن أبي الحديد عقَّب على هذه الخطبة والشِّعر الذي بعدها بقوله: «قال نصر: فَسُرَّ النَّاس بخطبة جرير وشعرِهِ»، فضلًا عن الأبيات التي ذكرها ابن الأزور القَسْريّ ـ بعد هذه الخطبة ـ يمدحُ فيها جريرًا ومطلعها:

لَعَمْرُ أبيكَ والأنباءُ تَنْمِي لَقَدْ جَلَّى بخطبتِهِ جَرِيرٌ

وَقَالَ مقالةً جَدَعَتْ رِجَالًا من الحيَّيْنِ خطبُهمُ كَبيرُ

فقوله في البيت الأوّل (لقد جلَّى بخطبته جرير) هنا قول صريح في أنَّ جريرًا خَطَبَ يومئذ.

انظر: (المنقريّ، ١٩٩٠م، ١٧، ١٨)، و(ابن أبي الحديد، ٢٠٠٧م، ٤٩/٣ـ ٥٠)، و(ابن شهر آشوب،١٩٩١م، ٦٣/٣). ونُسب جزءٌ من الخطبة إلى زَحْر بن قيس في (ابن أعثم، ١٩٩١م، ٥٠١/٢ـ ٥٠٢).

[3] . انظر مضمون كتابه في (ابن أبي الحديد، ٢٠٠٧م، ٤٨/٣).

[4] . (ابن قتيبة، ١٩٩٠م،١١١/١)، و(ابن أعثم، ١٩٩١م، ٥٠١/٢)، و(ابن أبي الحديد، ٢٠٠٧م، ٤٨/٣)، و(صفوت، د. ت، ٣٠٨/١).

[5] . الجِبِلَّة: الأُمَّة مِنَ الخَلْق والجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ؛ اللسان(جبل).

[6] . المَوْتور: من قُتِل له قَتِيل فلم يُدرِك بدمِهِ؛ أي لم يثأر له.

العرب لا تحتمل الفتن، وقد كانتْ بالبصـرة أمس روعة ملحمة [1] إن يَشْـفَع البلاء بمثلها فلا بقاء للنّاس، وقد بايعت الأمّة عليًّا، ولو مُلّكنا واللهِ الأمورَ لم نختر لها غيره، ومن خالف هذا استعتبَ[2] فادخلْ يا معاويةُ فيما دخلَ فيه النّاس.

فإنْ قلت: اسـتعملني عثمان ثُمَّ لم يعزلْني، فإنّ هذا قول لو جازَ لم يقمْ للهِ دين، وكان لكلِّ امرئٍ ما في يديه، ولكنَّ اللهَ جعلَ للآخرِ من الولاة حقَّ الأول، وجعلَ الأمورَ موطأة ينسَخُ بعضُه بعضًا». ثُمَّ قعد[3].

الدِّراسة:

١ـ بنيةُ خُطَبِ البَجَلِيّ:

افتتحَ البَجَلِيُّ خُطَبهُ بحَمْد الله والثَّناء عليه بما هو أهلٌ لهُ؛ جريًا على سُـنَن السَّـابقين مع إضـفاء تجديدٍ في التَّركيب يَشِـي بمقدرةٍ أدبيَّةٍ على التَّصـرُّف في العبارات والتَّراكيب المسـتعملة، فالغرض من عتبة النَّص النَّثريّ وفاتحته، تنبيهُ السَّـامعين إلى موضـوع الخطبة، وشدُّ انتباههم إليه. وافتتاح الكلام بالحَمْد يجعلُ النُّفوسَ تتَشَـوّق للثَّناء على الله تعالى، فهو داعيةٌ إلى الاستماعِ، والافتتاحِ بما تَتَشـوّق النُّفوسُ إليه مطلوبٌ، واسـتعملَ صـيغة(الحمدُ للهِ)؛ لما فيها من معنى الاسـتغراق والثّبوت والاسـتمرار، فضـلًا عن أنَّ الكلام الذي لا يُبْدأ فيه بحمدِ الله فهو أجْذَم، وعلى هذا، فإنَّ حمدَهُ يَتَنَزَّلُ من الكلام منزلةَ الأعضـاءِ من الأجسام، واسمه يتنزَّلُ من الكتاب منزلةَ الرُّقُومِ من الثِّياب[4].

وأتبعَ البَجَلِيُّ خطبتيه الأولى والثَّالثة بالتشهُّد بعدَ الحَمْد، وقد أشارَ القلقشندي إلى أنَّه قد جَرَت عادة المتأخّرين بالإتيان بالتَّشهُّد بعدَ التَّحميد في الخُطَب، ومسـتَنَدهم في ذلك قول النَّبيّ ﷺ:«كُلُّ خُطْبَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَشَـهُّدٌ، فَهِيَ كَالْيَدِ الجَذْمَاءِ»[5]. واسـتطاعَ البَجَلِيُّ بهذا الاسـتهلال إثارة السَّـامعين، ودَفْعهم إلى التَّفكير ومعرفة ما تندرجُ تحتَه الخطبة، فلا خيرَ في كلامٍ لا يدلُّ على المعنى الَّذي قصَـدَهُ الخطيب، ولا يشـير إلى مَغْزَاه، وإلى الغرض الَّذي إليه نَزعَ[6]، لينتقل بعد ذلك إلى الموضـوع الَّذي قِيلت مِنْ أجلهِ الخطبة موظِّفًا كلَّ التَّعابير والظَّواهر الأسلوبيَّة؛ ليستنهض هِمَم السَّامعين ويجذبهم تجاهه.

وبَعْدَ المقدّمة نراهُ يُحسِنُ التَّخلُّص ليدخلَ إلى موضوع خطبته مستخدمًا النِّداء القريب من النُّفوس (أيُّها النَّاس) بحذفه لأداة النِّداء(يا) الَّتي يَجدُ فيها الخطيبُ مُتنفّسًا له في توضـيح فكرته للمستمعين، وليُشـعرهم بالتَّلاحم والقرب منهُ، فيستميلَ قلوبهم ويجذبهم إلى ما سيأتي من نُصْحٍ وتوجيه.

وإذا كانتِ الخطبةُ تبدأ بمقدّمة تُهيّئ السَّامع وتنبّهه لموضوعها، فإنَّها تنتهي بخاتمةٍ موجزة عنه، لأنَّها آخر ما يَعيه السَّمع ويرتسم في النّفس، وربّما حُفظت من بين سـائر الكلام؛ لقُرْب العَهْد بها، أي أن يكون آخرُ الكلام مُسْـتَعذبًا حسـنًا لتبقى لذّته في الأسـماع إيذانًا منه بالانتهاء، وبذلك لا يُبقي تشوّقًا إلى ما وراءه[7]. فالبَجَليّ قد نوّع في خواتيم خطبه الَّتي جاءت مؤكّدة مناسبتها، ومؤثرة في السَّامعين، ومؤدّية الغاية المرجوّة منها؛ فختمَ خطبته الأولى بشعرٍ مِنْ نَظْمه، لِمَا يحملُهُ من دلالات إيحائيَّة عميقة، ولِمَا يُجسّده من

---

[1] . في (ابن قتيبة، ١٩٩٠م، ١١٤/١): «مُلمّة».

[2] . استوجب العتاب.

[3] . (ابن أبي الحديد، ٢٠٠٧م، ٥٢/٣)؛ وانظر برواية مختصرة في: (ابن قتيبة، ١٩٩٠م، ١١٤/١)، (صفوت، د. ت، ٣٠٩/١. ٣١٠).

[4] . انظر: (العسكري، ١٣٢٠م، ٣٤٩)، و(ابن الأثير، د. ت، ٢٢٧/١)، و(القلقشندي، ١٩٢٢م،٢٢٥/٦).

[5] . انظر: (القلقشندي، ١٩٢٢م، ٢٢٦/٦). والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في مصنّفه: ٣٣٩/٥، باب (مَا قَالُوا فِيمَا يُسْتَحَبُّ أَنْ يُبْدَأَ بِهِ مِنَ الكَلَامِ)، برقم (٢٦٦٨١)، وأحمد في مسنده: ٣٩١/١٣، باب (مسند أبي هريرة رضي الله عنه)، برقم(٨٠١٨).

[6] . انظر: (الجاحظ، ١٩٩٨م، ١١٦/١).

[7] . انظر:(حاوي، د. ت، ٢١)، و(الصَّعيديّ، ١٩٩٩م، ١٣٨/٤)، و(الهاشميّ، ١٩٩٩م، ٣٤٤).

معانٍ جليلة، فضلًا عن قوّة تأثيره في سامعِهِ، فيشدُّه إليه، ويُثبت ما يطرحه في ذهنه، ويربط بين مضمون الخطبة وخاتمتها، وهذه المهارة في الانتقالِ من النَّثرِ إلى الشِّعرِ تدلُّ على سعةِ ثقافته، وثراءِ حافظته، فضلًا عن أنَّه جمعَ بين ملكتي الشِّعر والنَّثر.

وخَلَتْ الخطبتان الثَّانية والثَّالثة من خاتمة تنتهيان إليها، إلا أنَّ هذا لا يدلّ على نسـيانها أو إهمالها، بل ربما لم يذكرها الرُّواة للاختصار، أو لتركيزهم على مضمون الخطبة.

وتراوحتْ خُطَبُ البَجَليّ بين الطُّول والقِصَـر حسـب موضـوع الخطبة، فكانت طويلة حين تسـتدعي المناسـبة، كخطبته الأولى والثَّالثة، وقصـيرة نحو خطبته الثَّانية بعد انقضـاء أمْر الجَمَل؛ فالنَّاسُ هنا لا جَلَدَ لهم لسَـماعِ كلام كثير، ولا طاقة لهم بذلك. وقد أشار إلى ذلك ابن عبد ربّه عندما قال: "اعلم أنّ جميع الخُطَب على ضربين: منها الطِّوال، ومنها القِصَار؛ ولكلِّ ذلك موضوع يليقُ بهِ، ومكان يحسـنُ فيهِ"[1]. وهذه السِّـمة دليلٌ واضـحٌ على بلاغة جرير في خطبه، إذ راعى مقتضـى الحال في كلّ مقام، وراعى المخاطب في كلِّ خطاب.

٢ـ سمات أسلوبه: اعتمدَ جرير البَجّليّ في خطبهِ جملةً من الأدوات الأسلوبيَّة الَّتي استحضرَها؛ ليؤثِّر في متلقِّيه، ويزيد من جماليَّة نصّه النّثريّ، ومن أهمِّها:

أـ الاقتباس: وهو من أهمِّ الصُّور البلاغيَّة والأسلوبيَّة الَّتي استعملها البَجَلِيّ في خُطبه؛ لأنّه" الموعظة الحسنة، والحُجَّة البالغة، والحكمة الباهرة، والهادي إلى الرَّشـاد، والمُنجي من الضّـلال"[2]، فقد كان للقرآن الكريم أثرٌ واضـحٌ في خُطَبه؛ إذ وشّـح خطبه بآياته ووضعها في موضعها الملائم لموضوع الخطبة، وذلك من شأنه "أن يُورِثَ الكلام البهاءَ والوقار، والرِّقة وسَلَس الموقِع"[3]، ويُؤثِّر في متلقّيه، ويُقرّب الفكرةَ من ذهنهِ، ويُثري نصَّـه المعروض، فقد برعَ البَجَلِيّ في توظيف النَّصِّ القرآنيّ وما يحمله من طاقات إبداعيَّة معجزة وخصـائص فنِّيَّة عديدة. ولهذا التَّوظيف وجوه متعدّدة[4]؛ كأن يُقتبس النَّصّ القرآنيّ مع إجراء بعض التَّغيير فيه، كقوله:((وقد بايعه السَّـابقون الأوَّلون، من المهاجرين والأنصـار، والتابعون بإحسـان)) وهذا إشـارة إلى قوله تعالى في سـورة التَّوبة: ﴿والسَّـابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَـارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـانٍ رَضِـيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُـوا عَنْهُ﴾ [١٠٠] فقدّم المهاجرين على الأنصـار، لأنَّهم أوّل من بايع عليًّا.

وقد يُقتَبسُ من النَّصِّ القرآنيّ دون حذف أو تغيير، وهذا ما فعله البَجَلِيّ في قوله: ((كلُّ شـيءٍ هالكٌ إلَّا وجهَهُ، له الحُكْم وإليهِ ترجعون)) فقد أخذ الآية بكاملها وحلّها في تضـاعيف كلامه دون أن ينصّ على ذلك، فهو اقتباس حرفيٌّ من قوله تعالى: ﴿ولا تَدْعُ مَعَ اللهِ إلهًا آخَرَ لا إلَهَ إلَّا هُوَ كُلُّ شَيءٍ هَالِكٌ إلَّا وَجْهَهُ لَهُ الحُكْمُ وَإلَيهِ تَرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٨٨].

ونراه في موضع آخر يضمّن القرآن تضمينًا لطيفًا في خطبه، دون أن يشير إلى أنّه اقتبس من القرآن، لأنّه يعتمد ثقافة المتلقّي وما يملكه من مخزون فكريّ، ففي قوله: ((وكان لكلِّ امرئ ما في يديه)) لعلّه إشـارة إلى قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَـبَ مِنَ الإِثْمِ﴾ [النّور:١١]؛ إذ لم يأخذ الآية بتمامها، إنَّما ذكرَ جزءًا منها؛ ليدفع المتلقّي إلى التَّفكير معه فلا يكون مجرّد مستمع.

---

[1] . (ابن عبد ربّه، ١٩٨٣م، ١٤٥/٤).

[2] ـ (ذو الوزارتين، ١٩٦٦م، ١٦٩).

[3] . (الجاحظ، ١٩٩٨م، ١١٨/١).

[4] ـ انظر:(رضا الحسن، ٢٠٠٥م، ٢٠٦، ٢٠٧).

وبذلك نرى أنَّ البَجَليَّ قد أحسنَ في توظيفه لهذا الاقتباس، إذ أضفى على نصِّه قوّة في المعنى ورفع من قيمتهِ الفنِّيَّة، وأثارَ سامعيه، وحرَّك مشاعرهم، فضلًا عن أنَّه أكّد لنا ثقافته الدِّينيّة ومدى تأثُّره بالدِّين الإسلاميّ، وبرهنَ على صدقِ أقواله وأفكاره، وأظهر قدرته على التَّأثير في القلب والعقل[١].

ب ــ التَّضمين: وهو من الظَّواهر الأسلوبيَّة المعروفة التي تقوم على تضمين الخطيب في خطبته شعره أو شعرًا لغيره، وإدراجه في ثنايا نصِّه النَّثريّ؛ لِما له من أثَرٍ في نفوسِ السَّامعين، وقدرة في إقناعهم؛ فالشِّعر مركزُ العاطفة والإحساس تُطربُ الأسماع بذكرِهِ، وكان نزوع البَجَليّ إلى التَّمثُّل بهذا الشِّعر إدراكًا منه لقدرته في استيعاب فيض المشاعر والأحاسيس الَّتي تعتلجُ في صدره؛ لِمَا للشِّعر من أثر في جَلبِ انتباه السَّامع، بما يجدّد من نشاطه، ويحمله على الإصغاء[٢]. فقد رصَّع خطبته الأولى بشعر مِنْ نظمه ــ يؤكّد نصّ خطبته ويوضّح فيه كتاب عليّ ﷺ ومَنْ نَقضَ بيعته ويمدحُ عليًّا وفضله ــــــ قادر على تحريك الوجدان والعاطفة لدى المتلقّي بصورة دقيقة وسريعة، ويُبعد عنه السَّأم والضّجر، فضلًا عن أنَّه يقوّي المعنى ويكثّفه، ويُظهر مهارة الخطيب وقدرته على نظم الشِّعر وامتلاكه فنِّيَّة عالية وسرعة بديهة، فالبَجَليّ ــ كما ذكرنا ــ كان شاعرًا وناثرًا، فجاءت أبياته السَّابقة ليعبّر لنا عمَّا يدور في نفسه، ولم يكن عرضه الشَّاهد الشِّعريّ من دون قصد، فقد كان في صُلْب المعنى الذي يتحدَّث عنه ويقصده.

ج ــ **السَّجع**[٣]: وهو ضربٌ من المحسّنات البديعيَّة الَّتي عُني بها الخطيب وآثرها في خطبه؛ لأنّه قوام الكلام المنثور، وعُلو رتبته، فهي تساعده على إرسال ألفاظه منسابةً دَفِقةً، سلسلةً متراصفةً، وتعطي الكلامَ رونقًا عذبًا، وإيقاعًا متتابعًا فيه[٤].

ولَقِي السَّجع عنايةً فائقةً واهتمامًا كبيرًا؛ لِمَا لهُ من أَثَرٍ في نفوس السّامعين إذ تطربُ له النَّفس وتُجذب إليه، وقد أشار ابن الأثير إلى هذه العناية في قوله: "ألا ترى أنَّ الكلام إذا كانَ مَسْجُوعًا لذَّ لِسَامعِه؛ فحَفِظَهُ، وإذا لم يكن مَسْجوعًا لم يأنسْ بهِ أُنْسَه في حالة السَّجع[٥]".

وقد نوّع البَجَليُّ في خطبه بين أنواع السَّجع ــ على قلّة استخدامه ــ ليحقّق توازنًا في نصِّه النَّثريّ، ويضفي عليه قيمة جماليَّة؛ من ذلك قوله في السَّجع المُرصَّع[٦]: ((لا شريك له في الحَمْد، ولا نظير له في المَجْد))؛ أقام السَّجعة على حرف الدَّال بعد توازن في العبارتين، إذ نلحظ أنَّ كلّ لفظ مساوٍ لِمَا يقابله وزنًا وتقفية، فجاء السَّجع كأنّه لبنة في مكانها أقامت العبارة وأثرتْ الجرس الموسيقيّ، وتمسَّك بالتَّسجيع ــ وهنا المتوازي[٧]ــ بحرف الدَّال في مقام الحَمْد أيضًا في قوله: ((الحمد لله المحمود بالعوائد، المأمور فيه بالزوائد))؛ ليعطي النَّصّ إيقاعًا متميّزًا، ويقوّي التَّرابط الموسيقيّ بين الجمل القصيرة. ونلحظ أيضًا توازن العبارتين اللافت المشفوع بسجعة ملائمة وكأنّه يقصدُ إلى جعل الحرف الرَّئيس في الحَمْد ــ (الدَّال) ــ عمدةً وقياسًا يأتي إليه بمفردةٍ تشكِّلُ معه سجعًا من دون أيّة إضافة، ولم يسرِ الخطيب على حرفٍ واحدٍ في فواصل الجمل، بل نوّع في حرف السَّجعة، فانتقل من (الدَّال) إلى (التَّاء المربوطة) في قوله: ((أرسلَه بعد فَتْرةٍ من الرُّسل الماضية، والقرون الخالية، والأبدان البالية، والجبلّة الطَّاغية))، ولم ينسَ النَّوع الثَّالث من السَّجع ــــــ وهو

---

[١] . انظر: (عيسى، ٢٠٢٠م، ٦١).

[٢] . انظر: (اللهيبي، ٢٠٠٨م، ١٠٥).

[٣] . ويُراد به "تواطؤ الفواصل من الكلام المنثور على حرفٍ واحد"؛ (القلقشندي، ١٩٢٢م، ٢٦٩/٢).

[٤] . انظر: (القلقشندي، ١٩٢٢م، ٢٦٩/٢)، (Al Mawas ، ٢٠١٨م، ص٢٥٣).

[٥] . (ابن الأثير، د. ت، ٦٥/٢).

[٦] . وهو ما اتفقت فيه ألفاظ إحدى القرينتين أو أكثرها في الوزن والتّقفية؛ انظر: (الهاشميّ، ١٩٩٩م، ٣٣٠)، و(الصَّعيديّ، ١٩٩٩م، ٨٢/٤).

[٧] . هو ما توازت فيه الفاصلتان وزنًا وتقفية، مع اختلاف ما عداهما في: الوزن والتقفية، أو في الوزن فقط، أو في التقفية فقط؛ (التفتازاني، د. ت، ٤٤٦/٤ـ ٤٤٨).

السَّجع المطرّف[1] ـــ الَّذي ذكرهُ في تضاعيف خطبته فقال: ((ألا وإنّ البقاء في الجماعة، والفناء في الفُرْقَة))، ففاصلة الطَّرف الأوّل من التَّركيب السَّجعيّ تتَّفق مع فاصلة الطَّرف الثَّاني منه في حرف(التَّاء المربوطة)، ولكنَّهما يختلفان في الوزن.

وزادت هذه السِّجعة الخطبة رونقًا وأكسبتها قوة ومتانة، وأعطتها بُعدًا موسيقيًّا متناسبًا وجو الخطبة، لما تتضمنّه من نغم إيقاعيّ ينسجم مع الذَّوق ويترك أثرًا عميقًا في نفوس المتلقّين، وهذا يدخل في باب الصَّنعة الخفيفة على صعيد اللَّفظ.

ولم يتقيّد البَجَليّ هنا بالسَّجع وغيره من السِّمات الأسلوبيَّة اللَّفظيَّة؛ لأنّ خطبه موجَّهة إلى قومه، والغرض منها شرح موضوعه والبحث عن حلول له، ولهذا رأيته يولي الخطبة والحدث الرَّئيس فيها أهمية واهتمامًا واضحين، فجاء بعبارات قصيرة وسجعات خفيفة عفويَّة، لا تكلّف فيها، لأنّه "لا خير في شيء يأتيك به التكلُّف"[2].

د ـ **السُّهولة والصُّعوبة:** إنَّ المتتبَّع لخطب البَجَليّ يلحظ دقّته في اختيار مفرداته اللُّغويَّة، إذ يجده يعبّر بلغة سهلة بسيطة، ويُفصح عن معانيه وأفكاره بيسر ومرونة يشعرُ بها المتلقّي، وتأنسُ لها الأذن، فضلًا عن خلّوها من التَّكلُّف والتَّعقيد والكلمات العامية المبتذلة الَّتي تنفِرُ منها الأسماع، وتبتعدُ بالخطبة عن هدفها الرَّئيس، فجاءت خفيفة الوقع على النَّفس والسَّمع ـــــــ خلا بعض المفردات الَّتي تحتاج إلى جهد في الكشف عن معناها مثل(القَرَم ، اللِّمَم) ـــــ ولعلّ ذلك عائدٌ إلى تبحُّره في اللُّغة، وغوصه في معانيها، وإلمامه بتفاصيلها الدَّقيقة، وانتقائه غير المقصود للألفاظ التي تحمل دلالة وأثرًا في نفس المتلقِّي، فضلًا عن تغلغل المعاني الإسلاميَّة إلى خطبه الَّتي تحمل معنى النُّصح والإرشاد.

ومن أساليب التَّعبير المهمَّة الَّتي نلحظها عند البَجَليّ تكراره لبعض المعاني بعبارات متباينة، إذ كرّر في الخطبة الأولى والثَّالثة فكرة نقض طلحة والزُّبير بيعة عليّ، ولعلّه لجأ إلى هذا التَّكرار ليُمكّن ويؤكّد فكرته وغرضه الَّذي يهدف إليه، ويرسّخهما في ذهن المتلقّي، نحو قوله: (ألا وإنّ هذا الدّين لا يحتمل الفِتَن، ألا وإن هذا الدين لا يحتمل السّيف) يحمل معنى التَّوكيد والتَّنبيه إلى أهمية الدِّين الإسلاميّ وإبعاده عن جميع أنواع الفتن التي من شأنها أن تعيق نشر دعوته.

هـ **تنوّع الأساليب بين الخبر والإنشاء:** تنوَّعت أساليب البَجَليّ بين الخبر والإنشاء حسب مقتضى الحال، وهذا التنوّع لم يكن عبثًا، وإنّما جاء ليخدم المعنى، ويجذب أسماع النَّاس ويستميل قلوبهم، ففي مواطن نقل الأخبار وسردها يُكثر من استخدام الجمل الخبرية؛ ليُقرّر الحقائق ويؤكّدها في أذهان متلقّيه، وفي المواطن التي تستدعي الإثارة والانفعال والحثّ على القوّة والدِّفاع والثَّبات والحرب نجده يُكثر من النِّداء والأمر. ولكنّ الغالب على خطبه الأسلوب الخبريّ، وأهمّ أدواته التَّوكيد الَّذي لجأ إليه في مواضعَ كثيرةٍ، فجاء ملائمًا لحالة المخاطب، وموقفه في الإنكار، فالخطيب يُريد أن يُستجاب لكلامه، وقد اعتمدَ جملةً من المؤكدات مثل: ((إنَّ عليًّا قد كتب إليكم ...))، ((إنَّ النّاس بايعوا عليًّا..))، (وإنَّ طلحة والزبير نقضا بيعته...))،((وقد بايعه السابقون الأولون...))، ((ألا وإنَّ البقاء في الجماعة...))، ((إنَّ أمر عثمان قد أعيا مَنْ شَهِده))، ((ألا وإنَّ هذا الدِّين لا يحتمل الفتن، وقد كانت بالبصرة)، ((وقد بايعت الأمة عليًّا...))، ((فَإِنَّهُ كَانَ يُحِبُّ الْعَفْو))، ((فَإِنِّي أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ...))، ((وَرَبِّ هَذَا الْمَسْجِدِ إِنِّي لَكُمْ لَنَاصِحٌ جَمِيعًا))، وقد أكثر من ذكر هذه المؤكدات؛ لتقرير حقيقة لا تحتملُ شكًّا يريدُ إيصالها إلى نفوس مستمعيه. "وقد استطاعت هذه الجمل الخبريّة أن تحمل طاقات خلّاقة في الدّلالة والتَّأثير، ولم تكن مجرد أنساق لغويَّة مباشرة وجافَّة ولم تقف العلاقة بين عناصرها الفنِّيَّة عند سطح الأشياء؛ وإنَّما كانت تتضافر فيما بينها لتخلق الجمال الشّفاف للجوهر والشَّكل في وقت واحد"[3].

---

[1] . هو ما اختلفت فاصلتاه في الوزن، واتفقتا في الحرف الأخير؛ (الهاشميّ، ١٩٩٩م، ٣٣٠)، و(الصَّعيديّ، ١٩٩٩م، ٨٢/٤).

[2] . (الجاحظ، ١٩٩٨م، ١١٥/١).

[3] . (جمعة، ٢٠١١م، ٩٢).

أمَّا الأساليب الإنشائيَّة فلم تتوفّر بكثرة في خُطَب البَجَلِيّ، باستثناء النِّداء الَّذي استعمله في نداء السَّامعين وتنبيه الغافلين وتهيئة أذهانهم: (أيُّها النَّاس)، والأمر والنِّداء في قوله: (فادخلْ يا معاوية فيما دخلَ النّاس فيه)، والاستفهام في قوله: (فكيفَ بمَنْ غابَ عنهُ؟) الَّذي يحمل معنى الحيرة واللّبس، وأراه يحملُ معنى التعجُّب لعلّه يريد بهِ تعظيم الأمر في قلوب السّامعين. وهذا التَّلوُّن في الأساليب يُبقي مستمعيه في حالة تيقُّظ واستيعاب، ويُبعد عنهم الرَّتابة والملل اللَّذين قد يسببهما اعتماد أسلوب واحد في النَّصّ كلِّه، فضلًا عن أنّ هذه الأساليب" تتطلَّبُ تفاعلًا أكبر من المتلقِّي يرافقه عادةً نشاط انفعاليّ يحتاجُ نَفَسًا قصيرًا أو نمطًا حواريًّا متجاوبًا بعبارات مختزلة تُضفي على الإيقاع صفة التنوع بين الارتفاع والهبوط"[1].

وعلى المستوى الصَّرفيّ: يُلحظ استعماله لكثيرٍ من المشتقّات الَّتي تحمل معاني دلاليّة متعدّدة كاسم الفاعل واسم المفعول وغيرهما، فقد استخدم البَجَلِيّ صيغًا صرفيَّة متنوّعة مكّنته من التَّعبير عن مختلف المعاني، ولا سيّما اسم الفاعل الَّذي يُعدُّ من أكثر أنواع المشتقّات أهميَّة في المستوى الصَّرفيّ؛ وذلك لكثرة استخدام صيغه في الكلام من جهة، ولشبهه بالفعل المضارع من حيث الصِّيغة والدّلالة من جهة أخرى؛ إذ أورد البَجَلِيُّ صيغة اسم الفاعل في خطبه بأبنيته المختلفة المفردة منها والجمع وذلك نحو قوله: (داعي، قائد، هالك، واتر، الدَّائم، القائم، الواضح، النّاطق، السَّابقون، الأوَّلون، المهاجرين، التّابعون، الماضية، الخالية...))، واسم المفعول، نحو قوله:((المعتصَم، المدعَّم، المأمون، المحمود، المأمول، المرتجَى، المستعان، مبتعَث، منتخَب، موتور)) ولا يخفى على القارئ ما لهذه المشتقّات من أثرٍ في التَّنغيم الموسيقيّ المتتابع للخطبة تارة، وحُسْنِ تقسيم الصِّيغ الصَّرفيَّة للأحداث تارة أخرى. ونلحظ تواترًا للأفعال الماضية الَّتي تنبئ عن سرد أحداث قد جَرَتْ في الزَّمن الماضي، وصارت محطَّ تمثُّلٍ وعِبرة، نحو قوله: ((كتَبَ، بايعوا، نَقَضا، ألَّبا، نَصَبا، أخرجَا، أعذرَ، أحسنَ، حَمَل، غابَ، سألتم، أتانا، طحنَّاهم، مضَيْنَا، عنيْتُ، بايعه، جعلَ، مِلْتُم، أرسلَهُ، بلَّغَ، نصَحَ، أدَّى، أمَرهُ، بايعتْ، خالفَ...)). وثمّة أفعالٌ مضارعة قُلِب زمنها إلى الماضي؛ لدخول حرف الجزم (لم) عليها ـ فـ(لَمْ) هو حرف نفي للفعل الماضي ــ ولم أوردها مع الأفعال الماضية السَّابقة؛ لأنَّها توحي بالزَّمن الحاضر مع دلالتها على الزَّمن الماضي، وكأنَّها تجمع زمنين متضاديَّن، وهي قليلة مقارنة مع الأفعال الماضية؛ وهي: ((لم يرضيَا، لم نَزُدَّ، لم نَعْصِ، لم نختزْ، لم يعزلني))[2].

٣ـ الجوانب البلاغيَّة:

أ ـــ **المعاني ومصادرها:** يُلحظ تنوّعٌ في مصادر معاني البَجَلِيّ الَّتي استقى منها ألفاظه وتراكيبه، وتمثَّلت تلك المصادر بالاقتباس من القرآن الكريم في بعض الأحيان، وتوظيف معانيه، واختيار الألفاظ المعبِّرة عن غرضه، فخطبه تحمل معنى التَّهديد والوعيد لخصوم عليّ، وزرع الخوف في نفوسهم، وظهر ذلك جليًّا في شعره الَّذي صوّر فيه مشهد قتلهم الأعداء، وألفاظ القسوة والعنف الَّتي استعملها مثل (نُساقِيهم الموتَ، طحنَّاهم طحنةً، وضَرْب سُيوف تُطِيرُ اللِّمَم) فهنا نجد جماليَّة في تصويره لعلّه أراد منها أن يخيف السَّامعين ويبثّ في قلوبهم الرُّعب والخوف.

وهذه الخطب لم تكن تحمل معنى التَّهديد والوعيد فحسب، وإنَّما كانت تجمع التَّرهيب والتَّرغيب، وهذا مطلبٌ أساسيّ في الخُطَب؛ ليتمكّن الخطيب من التَّأثير في نفوس سامعيه واستمالتهم عن طريق انتقاء ألفاظه بدقة متناهية، والاستناد إلى الموروث الدِّيني والاقتباس من القرآن الكريم.

---

[1] . (حمدان، ١٩٩٧م، ٢١٨).

[2] . انظر: (بوعلام، ٢٠١٧م، ١١٠)، و(Al Mawas ، ٢٠١٨م، ٢٥٥).

ب ـــ الصُّور البيانيَّة: نلحظ لديه قلّة في الصَّنعة البيانيَّة من تشبيه واستعارة وكناية، وهذا لا يشكِّل خللًا في البناء الفنِّيّ لخطبه، فهو لم يكن في مقام جَمْع أمرين تحت حكم التَّشبيه ولا في مقام الكناية إنَّما كان على منبر التَّقرير وإيصال الفكرة مباشرةً للمخاطب؛ من ذلك قوله: (الحقّ النَّاطق): هنا صورة استعاريَّة قائمة على التَّشخيص، أضفى بها على الحقّ صفاتٍ إنسانيَّة، إذ جعلَ لهُ لسانًا ينطقُ بهِ.

وقوله: (نساقيهم الموت بكأس المنايا): استعارة مكنيَّة؛ استعارَ الكأس للمنايا، فجعل(للمنيّة) ـــــ وهي من المعنويَّات ـــــ (كأسًا)، و(الكأس) من المحسوسات، وخَلقَ بينهما علاقةً لا أصل لها في الواقع، لكنّها صورةٌ فاعلةٌ ومعبّرةٌ وضّحت جماليَّة الصُّورة وقوتها، إذ شبّه الموت بشرابٍ يُسقى لقسوته، وهنا أيضًا كناية عن شدّة حقده عليهم وكُرهه لهم، وهذه الصُّورة ليست جديدة، فالمعروف أنَّ الكأس "يُستعار في جميع ضروب المكاره، فيقال: سقاه كأسًا من الذُّلّ والفُرْقة والموت"[1].

وقوله:(طحنًاهم طحنةَ بالقنا): استعارة مكنيَّة؛ هنا استعارَ الطَّحن للقنا؛ لِمَا في "القنا" من القوَّة والصَّلابة، فهنا الصُّورة تدلُّ على الحركة؛ لأنَّها تشير إلى السُّرعة في التَّخلُّص من العدو لدرجة طحنهم.

نلحظ غلبة الاستعارة على التّشبيه والكناية؛ لأنَّها "تعطي الكثير من المعاني باليسير من اللَّفظ حتى تُخرجَ من الصَّدَفة الواحدة عِدّةً من الدُّرَر، وتَجْنِي من الغُصْن الواحد أنواعًا من الثَّمر"[2]. وهذه الصُّور البيانيَّة وإن لم تكن جديدة في طرحها إلَّا أنَّ البَجَلِيَّ استخدمها وصاغها بطريقة أخرى تدلُّ على مهارته في سبك المعاني، جاء بها للتَّوضيح والتَّأكيد والإقناع، ولِخَلْقِ انفعالٍ وأثرٍ لدى متلقّيه، فضلًا عن قيمتها الفنِّيَّة والجماليَّة.

ج ـــ المحسّنات البديعيَّة: لم يُسرفِ البَجَليُّ في الصَّنعة البديعيَّة كثيرًا؛ إذ جاءت عفو الخاطر غيرَ مؤثّرةٍ في صحَّة المعنى، وقد لجأ إليها وفق الحاجة إلى ذلك، ولذا لم تكن خطبُه متكلّفة، إنّما كانت صنعتها وسيلةً لنقل معانيها، والتَّأثير في سامعيها، وتأكيدًا للمعنى في نفوسهم، فضلًا عمَّا تحقّقه من جوانب فنِّيَّة تتمثَّل في تلوين النَّصّ النَّثريّ وإثرائه بعنصري الإيقاع والموسيقى. ويظهر ذلك جليًّا في الطِّباق الَّذي وضع المتلقِّي في جوّ الغاية الَّتي بُنيت من أجلها الخطبة، فأدّى إلى إعمال عقل المخاطب في المتناقضين وجعله أمام خيارين، نحو قوله: ((وعَليٌّ حامِلُكم على الحقّ ما استقمتم له، فإنْ مِلْتم أقام مَيْلكم)) فهنا عقد الطِّباق بين (اسْتَقَمتُم ومِلْتم) وجاء به في أعقاب الكلام خاتمةً ليأتي ردّ النّاس بالسّمع والطَّاعة مؤكِّدًا وظيفة صنعة جرير وتخييره مكانها وأثر ذلك في موقف المخاطب.

ومن أمثلة الطِّباق أيضًا: (السَّماء ≠ الأرض)، (نضيم ≠ نحمي)، (البقاء≠ الفناء)، (الجماعة ≠ الفُرْقة)، (بايع≠ نقض)، (ولاني≠ يعزلني)، (شَهِد ≠ غاب)، (بايع ≠ نكث)، (الآخِر ≠ الأول) فالألفاظ الواردة هنا متضادَّة في الحقيقة، وقد أبدع البَجَليُّ في توظيفها؛ فهذا الجمع بين الشَّيء وضدّه ـــ يوضِّح الدَّلالات، ويقود المعاني إلى ذهن المتلقّي بصورةٍ سهلةٍ وواضحةٍـــ أتى به الخطيب ليثير همّة القارئ، ويعمّق المعنى في نفسه، ويُظهر المفارقة من خلال مجاورة الشّيء وضدّه، لا طلبًا للتَّزيين والتَّحسين، فضلًا عن توكيد وتقرير المعاني وتثبيتها في النُّفوس[3].

وتعدَّى جرير الطِّباق إلى المقابلة فجمع بين المتناقضات متوسِّلًا بذلك ببناء صورتين مختلفتين في المعنى يقوم على كلّ منهما موقفٌ وحالةٌ وتقرير مصيرٍ، نحو قوله: (ألا وإنّ البقاء في الجماعة، والفناء في الفرقة)، إذ قابلَ البَجَليُّ بين البقاء والفناء، والجماعة

[1] . انظر: (المعجم الوسيط، ٢٠٠٤م، الكأس).

[2] . (الجرجاني، ١٩٩١م، ٤٣).

[3] . انظر:(فيود، ٢٠١٠م، ٣٣٦)، و(عيسى، ٢٠٢٠م، ٥٠، ١٠١).

والفرقة؛ ليعطي المخاطب القرار مع بيان مصـير قراره، فضـلًا عن "أنَّ العناصـر المتقابلة تزيد من وضـوح النَّصّ، وتضـفي عليه رونقًا وجمالًا"[1].

ومن ملامح الصَّنعة أيضًا، إلمامه بالجناس الَّذي تكمن جماليَّته في تناغمه الموسيقيّ الَّذي يشدُّ انتباه المتلقيّ، فضـلًا عن جمال الأثر الصَّوتي الَّذي يشكّله، والبُعد الإيقاعيّ والدّلاليّ الَّذي يخلقه، مثل قوله: (نُذَمّ ـ نَلُمْ)، (الدِّين، الدُّنيا)، (واتر، موتور)، (بلاء، بقاء).

الخاتمة:

أُقيم البحث على دراسة الظَّواهر الفنِّيَّة في خطب جرير البَجَلِيّ، وبيان أهمِّ سماتها، وخَلصَ إلى النتائج الآتية:

ـ التزام البَجَلِيّ غالبًا بتقسيم خطبه وفق أقسام الخطب المعروفة من مقدّمة وحُسْن تخلُّص وعرض وخاتمة.

ـ اعتماده على أدوات أسلوبيّة متنوعّة؛ ليؤثّر في متلقّيه، ويُثري نصّه النَّثريّ.

ـ براعته في توظيف النَّصّ القرآنيّ بألوانه المتعددة؛ ليؤكد لنا ثقافته الدِّينيّة، ويُبرهن على صدق أقواله وأفكاره.

– تذييل خطبته الأولى بأبيات شعريَّة من نظمه وإبداعه، يُظهر فيها عنصريّ الحماسة والفخر، ويؤكّد ما ورد في مضمونها من أفكار ومعان.

ـ استخدامه السّجع بصورة عفويَّة خفيفة بعيدة عن التكلُّف.

– غلبة الوضـوح والسُّـهولة على خطبه، وبُعدها عن الغموض، إذ قلّما نجد فيها اضـطرابًا أو تعقيدًا لفظيًّا أو معنويًّا؛ لامتلاكه لغةً فنِّيَّة مُحْكَمة.

ـ غلبة الأسلوب الخبريّ على الإنشائيّ واللّجوء إلى أساليب التَّوكيد المختلفة؛ لأنَّه في موضع نقل للأخبار وسردها.

ـ غلبة الإيجاز على خطبه، إذ اكتفى بالتَّعبير عن أفكاره بالعبارات القصيرة الموجزة.

ـ قلّة الصُّور البيانيَّة والمحسِّنات البديعيَّة؛ لاعتماد خطبه على الإقناع.

التمويل:

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (٥٠١١٠٠٠٢٠٥٩٥).

[1]. (عيسى، ٢٠٢٠م، ١٠٣).

المصادر والمراجع:

١. حسن، محمَّد عبد الغني. (د. ت). الخطب والمواعظ، ط٤، القاهرة، دار المعارف. ص: ١٠٨.

٢. الجنابيّ، عبد الكريم إبراهيم دَوحان. (٢٠٠٥م). تاريخ الخطابة العربيَّة إلى القرن الثَّاني الهجريّ، ط١، القاهرة، مكتبة الثَّقافة الدِّينيَّة. ص: ٣١٩.

٣. زيدان، جرجي. (١٩٩٦م). تاريخ آداب اللُّغة العربيَّة، ط١، بيروت، بإشراف مكتب البحوث والدِّراسات في دار الفكر. ص: ج٣.

٤. مكتبيّ، نذير محمّد. (د. ت). خصائص الخطبة والخطيب، د. ط، دار البشائر الإسلاميَّة. ص: ٣٤٤.

٥. رسلان، محمود محمّد. (٢٠٠١م). الخطابة نشأتها وميادينها، ط٢، المنشية الجديدة، دار التّقوى. ص: ٢٤٦.

٦. ضيف، شوقي. (١٩٦٠م). الفنُّ ومذاهبه في النَّثر العربيّ، ط١٠، القاهرة، دار المعارف. ص: ٤٠٠.

٧. أبو زهرة، محمّد. (١٩٣٤م). الخطابة أصولها تاريخها في أزهر عصورها عند العرب، ط١، القاهرة، دار الفكر العربيّ. ص: ٢٨٧.

٨. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. (١٩٩٨م). البيان والتَّبيين، تحقيق وشرح: عبد السَّلام محمّد هارون، ط٧، القاهرة، مكتبة الخانجي. ص: ج٤.

٩. ابن حنبل. (١٩٩٧م). مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط١، بيروت، مؤسَّسة الرِّسالة. ص: ٥٠.

١٠. البخاريّ، أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل. (١٣٧٥هـ). الأدب المفرد، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، د. ط، القاهرة، المطبعة السّلفيّة. ص: ٣٥١.

١١. ابن هشام. (د.ت). السِّيرة النَّبويَّة، تحقيق: مصطفى السّقا وآخرون. ص: ٨٣٢.

١٢. ابن سعد، محمّد بن سعد بن مَنيع الهاشميّ البصريّ. (١٩٩٠م). الطَّبقات الكبرى، دراسة وتحقيق: محمّد عبد القادر عطا، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية. ص: ج٩.

١٣. ابن خياط العصفريّ، أبو عمرو خليفة. (١٩٦٧م). كتاب الطَّبقات رواية أبي عمران موسى بن زكريا التُستري، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط١، بغداد، مطبعة العاني. ص: ٤٢٠.

١٤. ابن حبيب البغداديّ، أبو جعفر محمّد بن أمية بن عمرو. (١٩٤٢م). المُحَبَّر رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكَّري عنه، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن. ص: ٧٥٢.

١٥. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. (١٩٩٠م). البُرصان والعُرجان والعُميان والحُولان، تحقيق: عبد السَّلام محمّد هارون، ط١، بيروت، دار الجيل. ص: ٦٤٤.

١٦. ابن قتيبة، أبو محمّد عبد الله بن مسلم. (١٩٦٩م). المعارف، ط٤، تحقيق: د. ثروت عكاشة، مصر، دار المعارف. ص: ٨١٩.

١٧. المبرّد، أبو العبَّاس محمَّد بن يزيد. (١٩٩٧م). الكامل، تحقيق: د. محمّد أحمد الدّالي، ط٣، بيروت، مؤسَّسة الرِّسالة. ص: ٥٩٠.

١٨. ابن أبي حاتم، أبو محمّد عبد الرَّحمن بن محمّد بن إدريس بن المنذر التَّميميّ. (١٩٥٢م). الجرح والتَّعديل، ط١، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، بيروت، دار الكتب العلميَّة. ص: ج٩.

١٩. ابن حزم الأندلسيّ، أبو محمّد عليّ بن أحمد بن سعيد. (١٩٦٢م). جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السَّلام محمّد هارون، ط٥، مصر، دار المعارف. ص: ٦٩٦.

٢٠. ابن حزم الأندلسيّ، أبو محمّد عليّ بن أحمد بن سعيد. (١٩٩٥م).أصحاب الفُتْيا من الصَّحابة والتَّابعين ومَن بَعْدهم على مراتبهم في كَثرة الفُتْيا، تحقيق: سيّد كسْروي حسن، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية. ص: ٢٨٩.

٢١. ابن حزم الأندلسيّ، أبو محمّد علي بن أحمد بن سعيد. (١٩٩٢م). أسماء الصَّحابة الرُّواة وما لكلّ واحدٍ من العدد، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط١، بيروت، دار الكتب العلميَّة. ص: ٥٨٢.

٢٢. ابن عبد البرّ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد. (١٩٩٢م). الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمّد البجاوي، ط١، بيروت، دار الجيل. ص: ٢٠٨٩.

٢٣. الخطيب البغداديّ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت. (٢٠٠١م). تاريخ بغداد= تاريخ مدينة السَّلام وأخبار مُحدِّثيها وذكر قُطّانها العلماء من غير أهلها ووارديها، تحقيق: د. بشّار عوّاد معروف، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلاميّ. ص: ج١٧.

٢٤. الجَعْديّ، عمر بن علي بن سَمرة. (١٩٥٧م). طبقات فقهاء اليمن، تحقيق: فؤاد سَيّد، د. ط، بيروت، دار القلم. ص: ٣٤٦.

٢٥. الحمويّ، شهاب الدِّين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله. (١٩٧٧م). معجم البلدان، د. ط، بيروت، دار صادر. ص: ج٥.

٢٦. ابن الأثير الجزريّ، عز الدِّين أبو الحسن علي بن محمّد. (٢٠١٢م). أُسْدُ الغَابَة في معرفة الصَّحابة، ط١، بيروت، دار ابن حزم. ص: ١٦٥٦.

٢٧. ابن شرف النّوويّ، أبو زكريا محيي الدّين. (د. ت). تهذيب الأسماء واللُّغات، د. ط، بيروت، دار الكتب العلميَّة. ص: ٢٠٢.

٢٨. المزّيّ، جمال الدِّين أبو الحجّاج يوسف. (١٩٨٣م). تهذيب الكمال في أسماء الرِّجال، تحقيق: بشار عوّاد معروف، ط١، بيروت، مؤسَّسة الرِّسالة. ص: ج٣٥.

٢٩. الذَّهبيّ، شمس الدِّين محمّد بن أحمد بن عثمان. (١٩٩٠م). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: د. عمر عبد السَّلام تدمري، ط٢، بيروت، دار الكتاب العربي. ص: ج٥٣.

٣٠. الذَّهبيّ، شمس الدِّين محمد بن أحمد بن عثمان. (١٩٨٢م). سير أعلام النُّبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط٢، بيروت، مؤسَّسة الرِّسالة. ص: ج٢٥.

٣١. الصَّفديّ، صلاح الدّين خليل بن أيبك. (٢٠٠٠م). الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأناؤوط وتركي مصطفى، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي. ص: ج٢٩.

٣٢. ابن كَثير، أبو الفداء إسماعيل. (٢٠١٠م). البداية والنِّهاية، تحقيق: أكرم عبد اللطيف البوشي، ط٢، دمشق ـــ بيروت، دار ابن كثير. ص: ٢١ ج.

ج٥: تحقيق: د. رياض عبد الحميد مراد.

٣٣. المنقريّ، نصر بن مزاحم. (١٩٩٠م). وقعة صفّين، تحقيق: د. عبد السَّلام محمَّد هارون، د. ط، بيروت، دار الجيل. ص: ٦٤٠.

٣٤. ابن أبي الحَديد. (٢٠٠٧م). شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمَّد إبراهيم، ط١، بغداد (دار الكتاب العربي)، وبيروت (الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع). ص: ٢٠ج.

٣٥. ابن شهر آشوب السَّرَوي المازندراني، أبو جعفر محمد بن علي. (١٩٩١م). مناقب آل أبي طالب، ط٢، تحقيق: د. يوسف البقاعي، بيروت، دار الأضواء. ص: ج٤.

٣٦. ابن أعثم الكوفيّ، أبو محمّد أحمد. (١٩٩١م). الفتوح، لأبي محمّد أحمد بن أعثم الكوفي(٣١٤هـ)، تحقيق: علي شيري، ط١، بيروت، دار الأضواء. ص: ج٨.

٣٧. ابن قتيبة الدِّينوريّ، أبو محمّد عبد الله بن مسلم. (١٩٩٠م). الإمامة والسِّياسة المعروف بتاريخ الخلفاء، تحقيق: أ. علي شيري، ط١، بيروت، دار الأضواء. ص: ٣٠٨.
٣٨. صفوت، أحمد زكي. (د. ت). جمهرة خطب العرب في عصور العربيّة الزّاهرة، د. ط، بيروت، المكتبة العلميّة. ص: ج٣.
٣٩. أبو هلال العسكريّ، الحسن بن عبد الله بن سهل. (١٣٢٠هـ). كتاب الصِّناعتين الكتابة والشِّعر، ط١. ص: ٣٧٠.
٤٠. ابن الأثير، ضياء الدِّين. (د.ت). المثل السَّائر في أدب الكاتب والشّاعر، قدّمه وعلقّ عليه: د. أحمد الحوفي ود. بدوي طبانة، ط٢، القاهرة، دار نهضة مصر. ص: ج٤.
٤١. القلقشندي، أبو العبَّاس أحمد. (١٩٢٢م). صبح الأعشى، د. ط، القاهرة، دار الكتب المصريَّة، القاهرة. ص: ج١٤.
٤٢. ابن أبي شيبة الكوفيّ العبسيّ، أبو بكر عبد الله بن محمَّد. (١٩٨٩م). الكتاب المصنَّف في الأحاديث والآثار، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت، ط١، بيروت، دار التَّاج. ص: ج٧.
٤٣. حاوي، إيليا. (د.ت). فنُّ الخطابة وتطوّره عند العرب، د. ط، بيروت، دار الثَّقافة. ص: ٥١٠.
٤٤. الصَّعيديّ، عبد المتعال. (١٩٩٩م). بُغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، د. ط، القاهرة، مكتبة الآداب. ص: ١٦٠.
٤٥. الهاشميّ، أحمد. (١٩٩٩م). جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، د. ط، بيروت، المكتبة العصريَّة. ص: ٤٠٨.
٤٦. ابن عبد ربّه الأندلسيّ، أحمد بن محمَّد. (١٩٨٣م). العقد الفريد، تحقيق: د. عبد المجيد التّرحيني، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية. ص: ج٩.
٤٧. ذو الوزارتين، أبو القاسم محمَّد بن عبد الغفور الكلاعيّ الإشبيليّ الأندلسيّ. (١٩٦٦م). إحكام صنعة الكلام، تحقيق: محمَّد رضوان الدَّاية، د. ط، بيروت، دار الثَّقافة. ص: ٣١٠.
٤٨. رضا الحسن، غانم جواد. (٢٠٠٥م). الرَّسائل الأدبيَّة في القرن الرَّابع "العراق والمشرق الإسلاميّ"، دكتواره ـ قسم اللُّغة العربيَّة وآدابها. كلية الآداب. جامعة بغداد. ص: ٥٩٠.
٤٩. عيسى، سناء. (٢٠٢٠م). نثر الحسن البصريّ(ت١١٠هـ) جمع ودراسة. ماجستير ـــ قسم اللُّغة العربيَّة وآدابها. كلية الآداب والعلوم الإنسانيَّة. جامعة دمشق. ص: ٥٢٨.
٥٠. اللهيبيّ، حسين عبد العالي. (٢٠٠٨م). الخطابة العربيَّة في العصر العباسيّ الأول" دراسة موضوعيَّة فنّيَّة. مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية. مج: ٧. عدد: ٣و٤. ص: ٩٣ ـ ١١٦، جامعة الكوفة.
٥١. Mustafa , Al Mawas. (٢٠١٨م). دراسة فنَّيَّة جماليَّة لخطبة قطري بن الفجاءة، ص: ٢٤٣ـ ٢٦٨، NUSHA.
٥٢. التفتازاني، سعد الدِّين.(د.ت). شروح التَّلخيص، د. ط، بيروت، دار الكتب العلميَّة. ص: ج٤.
٥٣. جمعة، حسين. (٢٠١١م). جماليَّة الخبر والإنشاء" دراسة جماليَّة بلاغيَّة نقديَّة"، ط١، دمشق، دار رسلان. ص: ٢٣١.
٥٤. حمدان، ابتسام أحمد. (١٩٩٧م). الأسس الجماليَّة للإيقاع البلاغيّ في العصر العبَّاسيّ، مراجعة وتدقيق: أحمد عبد الله فرهود، ط١، حلب، دار القلم العربيّ. ص: ٣٣٧.
٥٥. بوعلام، علي. (٢٠١٧م). جماليات التَّكرار وآلياته في النَّماسك النَّصيّ "قصيدة مديح الظّل العالي" للشَّاعر محمود درويش أنموذجًا. ماجستير، قسم اللُّغة والأدب العربيّ. كلية الآداب والفنون. جامعة وهران. ص٢٠٢.
٥٦. مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة. (٢٠٠٤م). المعجم الوسيط، ط٤، مكتبة الشّروق الدوليَّة. ص: ١٠٦٧.

٥٧. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرَّحمن بن محمّد. (١٩٩١م). أسرار البلاغة، تعليق: محمود محمَّد شاكر، د. ط، جدّة، دار المدني. ص: ٥٤٨.

٥٨. فيود، بسيوني عبد الفتَّاح. (٢٠١٠م).من بلاغة النَّظم القرآني" دراسة بلاغيَّة تحليليَّة لمسائل المعاني والبيان والبديع في آيات الذِّكر الحكيم، ط١، القاهرة، مؤسَّسة المختار للنَّشر والتَّوزيع. ص: ٤٣٢.